**المحاضرة 07**

**التحديات الأمنية الجديدة :**

1. **الفقر :** لقد أصبح الفقر من أكبر التهديدات الأمنية للأمن الانساني في بداية القرن الواحد والعشرين، حيث يموت سنويا ما يقارب 15 مليون نسمة نتيجة الجوع وسوء التغذية في افريقيا وآسيا، وهو الآن من أهم التحديات التي تواجهها البشرية، فقد أشارت الاحصائيات الى أن عدد الفقراء في العالم تجاوز 3 مليارات نسمة أي في حدود 50 % من سكان العالم، وهم من يعيشون على 2 دولار لليوم. وحوالي 15 % (أي 1 مليار /ن)من هؤلاء يدخلون في دائرة الفقر المدقع وهم من يعيشون على أقل من 1.25 دولار لليوم. ويرتبط الفقر عموما بالعجز عن تحقيق الحاجيات الأساسية، وهو حالة من الحرمان وانخفاض استهلاك الغذاء وتدني المستوى الصحي والتعليمي وقلة المدخرات، فهي مشكلة اقتصادية تأخذ أبعادا انسانية واجتماعية، وقد أصبحت جزءا مهما من تحقيق الأمن بمفهومه الواسع.

هناكالعديد من المعايير والمؤشرات لقياس درجة الفقر وأهمها:

* نسبة الدخل ومعدل عمر الانسان.
* درجة تأمين المياه الصالحة للشرب.
* نسبة المتعلمين في المجتمع.
* معدل وزن الأطفال أقل من 5 سنوات.
* مستوى تقديم الخدمات الصحية.

ومن أهم أسباب زيادة نسبة الفقر في العالم، افرازات العولمة وقانون السوق العالمي، وانتشار الفساد في النظم الاستبدادية، وندرة الموارد مقارنة بالزيادة الكبيرة لعدد السكان، والاحتباس الحراري المسبب للجفاف وغيرها، وساهم قانون السوق العالمي والاستغلال الذي تعرفه السياسة الدولية في عرقلة جهود القضاء على الفقر، ونتج عن ذلك عدم توازن في توزيع الثروة، حيث أن 23 % من سكان العالم (سكان الشمال) يحصلون على 82 % من الدخل العالمي، في حين يحصل سكان الجنوب على 18 % رغم أنهم يشكلون أكثر من 77 % من سكان العالم، فهناك بعض الدول تتجاوز نسبة الفقر فيها الخطوط الحمراء (روندا 87 %، تنزانيا 89 %، بورندي 87 % ، بنغلاديش 84 % .....).

1. **الأمراض والأوبئة العابرة للحدود :** أصبحت الأمراض والأوبئة المتنقلة أيضا من أكبر تهديدات الأمن الانساني في العقود الأخيرة (رغم وجودها منذ القدم)، ويتحول المرض الى وباء اذا اتسعت رقعة انتشاره وعجزت السلطات عن الحد من انتشاره، ومنه فهو مرتبط بالأمراض والفيروسات المعدية والمتنقلة بين البشر التي يصعب التصدي لها نتيجة سرعة انتشارها، ومعظم الأمراض التي تظهر في الحيوانات تنتقل الى الانسان، فحولي 75 % من الأمراض المتنقلة التي تصيب الانسان مصدرها الحيوان خاصة البعوض والحشرات والطيور التي تعيش في الأماكن الدافئة عالية الحرارة والرطوبة، ومعظم هذه الأمراض تتحول الى أوبئة خطيرة جداً أو قاتلة في الغالب، ومن أهم الأوبئة التي شهدتها سنوات بداية القرن الواحد والعشرين أنفلونزا الطيور (H1 N1 – H7 N9)، أنفلونزا الخنازير، جنون البقر، وباء كورونا وغيرها، أما في القرن العشرين فقد قتلت الأوبئة ملايين البشر، فقد قتل الجذام في الستينات حوالي 10 مليون، ويقتل السل سنويا حوالي 2 مليون.

وهناك ثلاث أنواع أو درجات من الأمراض الوبائية المهددة للأمن البشري :

* **الأمراض الوبائية ذات الأهمية الاستراتيجية:** وهي خطيرة جداً ومعروفة عالميا، تحتل صدارة الاهتمام العالمي، مثل أنفلونزا الطيور والملاريا والحمى القلاعية وغيرها.
* **الأمراض حديثة النشوء أو حديثة الظهور**: وهي غير معروفة تتطلب دراسة لتطوير سبل معالجتها، وذلك بعد تشخيصها تشخيصا دقيقا.
* **أمراض أقل خطورة تتطلب المتابعة**: وتتطلب اهتماما على المستوى الاقليمي والعالمي (اهتماما ميدانيا تكتيكيا)، مثل مرض طاعون المشترات ومرض النيوكاسل ...الخ.

ومن أهم أسباب انتشار الأمراض والأوبئة العابرة للحدود ما يلي:

* زيادة نسبة تلوث الهواء والمياه والغطاء النباتي ( النفايات الصناعية الخطيرة، النفايات المنزلية، مخلفات الحروب والأسلحة الكيماوية).
* ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة نتيجة زيادة حرارة وتلوث الغلاف الجوي للأرض (الاحتباس الحراري)، فمعظم الأوبئة والأمراض تظهر في المناطق الاستوائية عالية الحرارة والرطوبة.
* زيادة حركة وتنقل الأشخاص عبر الحدود (تشير الاحصائيات أن نسبة تنقلها عبر المطارات مرتفعة).
* حركة وتنقل الحيوانات عبر الحدود مثل هجرة الطيور .
* نقص المراقبة الصحية والمتابعة الميدانية وتهرب الدول من تحمل مسؤولياتها في حماية البيئة ونظافة المياه.
* التجارب الطبية وعمليات التلقيح التي تهدف الى تطوير السلالات وتسريع الانتاج لتحقيق الربح السريع (أهداف اقتصادية).
* عمليات التهجين والاستنساخ وزرع الجينات من أجل تطوير السلالات (سلبيا التطور في مجال الهندسة الوراثية).

وتحاول بعض المنظمات الدولية لعب دور مهم في محاربة ظاهرة الأمراض الوبائية العابرة للحدود، وذلك بالتنسيق والتعاون مع مجموعة من الدول، من خلال محاولة الكشف المبكر لها واتخاذ الاجراءات المناسبة، اضافة الى تقديم الدعم الفني للدول والحكومات لتطوير خطط استراتيجية للتحكم فيها وهي:

* المنظمة العالمية للأغذية والزراعة الفاو (FAO).
* المنظمة العالمية لصحة الحيوان.
* منظمة الصحة العالمية.

1. **الاحتباس الحراري والتلوث البيئي:**

ظاهرة الاحتباس الحراري مرتبطة بتراكم افرازات الهواء الملوث (مثل أكسيد الكربون) في الجو، فيشكل طبقة من الغلاف تحيط بالأرض وتمنع الحرارة المنبعثة منها من التبدد في المحيط الخارجي، فتخلق حالة من الاحتباس الحراري ملتصقة بالأرض تزيد من حرارتها، وتتسبب هذه الظاهرة في العديد من المخاطر مثل:

* زيادة ذوبان الجليد القطبي مما يتسبب في زيادة مياه المحيطات والبحار واختفاء مناطق من اليابسة.
* اتساع ثقب الأوزون نتيجة الغازات السامة -ثاني أكسيد الكربون -الهيدروجين -الكلور والفلور. الناتجة عن غازات أجهزة التبريد والمبيدات والرصاص الموجود في البنزين، مما يهدد الغلاف الجوي الذي يحمي الأرض من أشعة الشمس.
* زيادة نسبة التبخر التي ترتفع معها نسبة الأعاصير والفيضانات.
* زيادة ظاهرة التصحر وارتفاع عدد الحرائق.
* تقلص المساحات الصالحة للزراعة ونقص خصوبتها نتيجة زيادة نسبة تلوث المياه والهواء.

بدأ الاهتمام بقضايا البيئة بشكل جدي في مؤتمر ستوكهولم سنة 1972، وذلك في اطار الأمم المتحدة "مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الانسان". وتلته قمة الأرض سنة 1989 لمتابعة مدى تنفيذ هذا المؤتمر، وأقر ستة وعشرون مبدأ يخص التنمية وحماية بيئة الانسان وتأمينها من المخاطــــــــــر التي تهدد أمن الانســــــــان، والتي شكلت أســـــــــاس للدبلوماسية البيئية التي جاءت بعد ذلك، وترتب عن هذا المؤتمر انشاء شبكات مراقبة عالمية واقليمية لمــــــــراقبة المشاكل البيئية خاصة**: \* تلوث البحار \* تآكل طبقة الأوزون \* تلوث الهواء \* الاحترار العالمي.** وتدعما أيضا بمؤتمر - ريو (The Rio Conference) عام 1992، الذي شكل أحد أكبر اجتماعات القمة على الاطلاق (150دولة، 153 رئيس دولة).

أما مؤتمر **كيوتو** (اليابان) سنة 1997 فقد شكل نقطة ارتكــــاز مهمة جدا في السياسة الدولية للأمن البيئي (حول المناخ والبيئة)، حيث وضع اطار عام يهدف الى تقليص الغازات المنبعثة الى نسبة أقل من 05 % ، رغم أنه سمح للدول الكبرى بشراء كمية انبعاثات الكربون المسموح بها للدول الصغرى " **منظومة تراخيص اطلاق انبعاثات قابلة للتداول**"، في حين شكل مؤتمر **باريس** سنة 2015 أيضا أمل جديد للعالم بحثا عن اجراءات ونتائج ملموسة من طرف الدول الكبرى، من خلال محاولة التأكيد على ضرورة الالتزام بتطبيق اتفاق **دوربان** 2011، والعمل جديا لخفض نسبة الانبعاثات لتحقيق أقل من 02 درجة مئوية للتصدي لظاهرة الاحتباس الحراري، غير أن انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية بدد كل الآمال.

وأصبحت في بداية القرن الواحد والعشرين مسألة تلوث البيئة والاحتباس الحراري، مسألة أمنية وتهديد أمني أشد خطورة على البشرية، خاصة في ظل تماطل الدول عن تقليص نشاطها الصناعي والتخلي عن الوقود الأحفوري (خاصة الفحم الحجري)، والعمل على تطوير مواردها من الطاقات البديلة والمتجددة، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية فشركاتها مسؤولة عن أكثر من 30 % من الانبعاثات، فتلوث الهواء والاحترار العالمي الناتجين عن احتراق الوقود الأحفوري يسببان وفاة أكثر من 7 ملايين انسان سنويا حسب تقرير منظمة الصحة العالمية لسنة 2014، وبالتالي فأهم أسباب هذه التهديدات الأمنية مرتبطة بنشاطات الدول الصناعية الكبرى أكثر من أي شيء آخر.

1. **الجريمة المنظمة :** تتجسد الجريمة المنظمة في العدد من الأشكال كتجارة المخدرات وتجارة الأسلحة وتجارة البشر وتبييض الأموال وغيرها، وهي تهدد الأمن الاقتصادي والاجتماعي والصحي للإنسان، وتعاني منها الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، فتجارة المخدرات تطورت بشكل رهيب جعل الدول الكبرى عاجزة عن حماية حدودها من العصابات المتاجرة بها، فالمخدرات المنتجة في أمريكيا اللاتينية تصل للولايات المتحدة وأوروبا بطرق متعددة وكميات كبيرة جداً، وعائداتها تقدر بملايير الدولارات وقدرها بعض الاحصائيات بــحوالي 320 مليار دولار سنويا (عائدات العصابات الروسية 8.5 مليار دولار ، المكسيكية 6.5 مليار دولار ، الايطالية 4.9 مليار دولار).

أما تجارة الأسلحة فقد أصبحت أكثر رواجا وانتشاراً في ظل اتساع رقعة النزاعات في افريقيا وموجة الثورات العربية في الشرق الأوسط، فهي رائجة في وسط وشمال افريقيا والشرق الأوسط وأمريكا الشمالية والجنوبية بشكل رهيب، جعل من الجماعات المتاجرة فيها أقوى من بعض الجيوش النظامية خاصة وأنها أصبحت تتعاون من الجماعات الارهابية في تبادل المصالح والمعلومات للتفوق على الأجهزة الأمنية للدول. أما تجارة البشر فلا تزال منتشرة بشكل كبير في آسيا وافريقيا، كتهريب النساء والأطفال لاستغلالهم في العمالة والدعارة، أو المتاجرة في الأعضاء البشرية وتهريبها للدول الغنية وغيرها.